الفنون النثرية في كتاب (المغرب في حلى المغرب) - دراسة فنية-

م.م. وصال قاسم غباش
جامعة واسط– كلية الفنون الجميلة

الملخص
يعد كتاب (المُغْرب في حُلَى المَغْرب) من المصادر الأندلسية المهمة التي تضمنت تراجم لكثير من الأمراء والعلماء والشعراء والكتّاب إضافة إلى وصف طبيعة الأندلس وأحوالها .
قُسم البحث على مبحثين فكان المبحث الأول للتعريف بمؤلف الكتاب ومن ثم التعريف بالكتاب ومنهجه وأهميته ومصادره وأهم الفنون النثرية التي وردت في الكتاب .
أما المبحث الثاني فكان خاصاً بالدراسة الفنية لهذه الفنون النثرية ،إذ شمل دراسة اللغة، والأسلوب، والمحسنات البديعية من جناس وسجع وطباق . ثم خاتمة لأهم النتائج التي توصل إليها البحث .

Abstract
The book entitled ***The Exotic in the Ornaments of Morocco*** is considered one of the most significant Andalusia sources. It includes some biographies of princes, scientists, poets and

writers. It also describes the nature of Andalusia and its conditions.

The study is divided into two sections. The first is to introduce the author and then to introduce the book itself including the procedure, importance, sources and the most important prose arts mentioned in it.

The second section is dedicated to the artistic analysis of these prose arts. It focuses on studying the language, style and figures of speech, such as, rhyme, paronomasia and antithesis. Finally, the study ends up with some conclusions.

المقدمة

يعد كتاب (المُغْرب في حُلَى المَغْرب) لابن سعيد المغربي من المصادر الأندلسية المهمة التي تضمنت تراجم لكثير من الأمراء والعلماء والشعراء والكتّاب فضلاً عن وصف طبيعة الأندلس وأحوالها .

ولم يحظَ بدراسة مستقلة – بحسب علمي- وارتأيت أن يكون عنوان البحث (الفنون النثرية في كتاب المُغْرب في حُلَى المَغْرب- دراسة فنية-) .

ولا يخفى أن النثر الأندلسي قد حظي بدراسات كثيرة اذكر منها على سبيل المثال:(أدب الرسائل في الأندلس في القرن الخامس الهجري) لفايز عبد النبي فلاح القيسي، و(أدبية الرسائل الأندلسية (طوق الحمامة نموذجاً) لعبد الحليم كبوط (رسالة ماجستير) وغيرها من المؤلفات التي تناولت الأدب الأندلسي لكنها لم تتطرق إلى دراسة الفنون النثرية في هذا الكتاب والتركيز عليها ما عدا رسالة (التوابع والزوابع) لابن شهيد ، ورسالة (السيف والقلم) لابن برد الأصغر، التي تطرقت إليها هذه الدراسات ، ولذلك لم يتم التركيز عليها في هذا البحث بالشكل الذي يلائم قيمتها الأدبية ومكانتها في النثر الأندلسي .

قُسم البحث على مبحثين فكان المبحث الأول للتعريف بمؤلف الكتاب ومن ثم التعريف بالكتاب ومنهجه وأهميته ومصادره وأهم الفنون النثرية التي وردت في الكتاب .

أما المبحث الثاني فكان خاصاً بالدراسة الفنية لهذه الفنون النثرية ،إذ شمل دراسة اللغة، والأسلوب، والمحسنات البديعية من جناس وسجع وطباق . ثم خاتمة لأهم النتائج التي توصل إليها البحث .

المبحث الأول

حياة المؤلف

هو علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد[١]، العنسي[٢]،الغماري ينتهي نسبه إلى عمار بن ياسر[٣]، ولد بغرناطة سنة(٦١٠هـ)[٤] في أسرة عريقة الحسب والنسب، كان لأفرادها صلة بالملوك، وكان أبوه من أهل الأدب والتأليف ، فقد عمل هذا الأب على إتمام كتاب (المُغْرب في حُلَى المَغْرب) الذي كان الجد قد بدأه، لكن الوالد مات قبل أن ينجز العمل فتعهده ابن سعيد وأكمله[٥] .

كان ابن سعيد مؤرخاً وشاعراً ورحالة، جمع وصنف ونظم ، رحل بحجة الحج إلى مصر، وذهب إلى الإسكندرية، وكان والده قد سبقه إليها وأقام فيها ، ولما كان وصوله متأخراً عن موعد الحج ذهب إلى القاهرة ، ثم رحل إلى حلب، واستمرت رحلاته[٦] . توفي بدمشق سنة (٦٧٣هـ)[٧]، وقيل توفي بتونس سنة (٦٨٥هـ)[٨] .

قضى ابن سعيد حياته في التنقل بين البلاد والاطلاع على مختلف المصادر الأدبية والتاريخية، فكان لثقافته أثر في براعته في التأليف ونظم الشعر ليكون بذلك واحداً من مؤرخي وشعراء الأندلس البارزين .

مؤلفاته

المُغْرب في حُلَى المَغْرب ، والغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة ، والأدب الغض ، ريحانة الأدب ،المقتطف من أزاهر الطرف ، ديوان شعره ،النفحة المسكية في الرحلة المكية ،الطالع السعيد في تاريخ بني سعيد ، وغيرها من المؤلفات .

كتاب المغْرب في حلَى المغْرب

يعد هذا الكتاب من المصادر الأندلسية المهمة التي تتميز بخصائص كثيرة ، فهو مصدر لأدب التراجم ، وفيه ثروة غزيرة من شعر ونثر لأهل الأندلس ، وتتركز قيمته في محاولة إعطاء الأندلس مكانة بين الدول الأخرى من الناحية الأدبية ، كما أن المادة التاريخية التي تضمنها هذا الكتاب والمختصة بالأندلس ذات أهمية كبيرة في الدراسات التاريخية التي تحدثت عن تلك البلاد .

يضم هذا الكتاب في المخطوطة الأصلية خمسة عشر سفراً، ستة منها لمصر ، وثلاثة لبلاد المغرب ، وستة للأندلس، والنص الذي وصلنا وحققه الدكتور شوقي ضيف هو القسم الثالث الخاص بالأندلس الذي وضع له مؤلفوه اسماً يجمع أطرافه هو (كتاب وشْى الطُّرُس في حُلَى جزيرة الأندلس)، وقد ألف هذا الكتاب بالموارثة في مائة وخمسة عشر عاماً ستة من أدباء الأندلس تداولوه بالتنقيح والتكميل واحداً بعد واحد[٩] .

أما سبب تأليف الكتاب فهو اطلاع عبد الملك بن سعيد على كتاب (المسهب في غرائب المغرب) لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الحجاري، إذ أراد عبد الملك أن يضيف ما أغفله الحجاري، ويختصر ما لم يوافق غرضه وفيه تطويل غير مفيد، وخلفه ابناه أبو جعفر الشاعر ومحمد ، وأضافا له ما استفاداه إلى أن وصل إلى موسى بن محمد ، فاعتنى به أشد الاعتناء ، وأضاف إليه ما طالعه في الكتب ، فتوفى قبل أن يتمه ، وأكمله علي بن موسى[١٠]، فأخرجه للناس في صورته النهائية المسماة (المُغْرب في حُلَى المَغْرب) .

أما منهج تأليف الكتاب فقد ذكره المؤلف في مقدمة كتاب (المُشْرق في حُلَى المَشْرق ، فجعل الكتابين بمنهج واحد ،إذ قال:(كل من التصنيفين مرتّب على البلاد ، متى ذُكر البلد ذكرْتُ كُوَره ،وأتكلم عليه وعلى كل كورة منه، وابتدئ بكرسي مملكتها ... من إعلام بمكانتها من الأقاليم ومن بناها وما يحف بها...ومن تداول عليها من أبناء الملوك ...ثم نأخذ في الطبقات وهي خمس ...)[١١] .

وقد التزم به علي بن موسى بهذا المنهج التزاماً دقيقاً، فصنف البلاد تصنيفاً مرتباً، فكلما ذكر بلداً ذكر كوره وما يحيط به من انهار ومتنزهات ، وذكر الملوك والأدباء والشعراء الذين وفدوا عليها، فذكر في البدء طبقة الأمراء، ثم الرؤساء ، ثم

العلماء ، والشعراء ،وبعدها طبقة من الأشخاص الذين لم يذكر لهم نظماً ، بالإضافة إلى ذكر النوادر .

ويذكر ابن سعيد في كتابه هذا المصادر التي اعتمد عليها ،إذ استمد مادته من المسامرات والمشاهدات والروايات الشفوية والمصنفات التي الفت حول الأندلس والأدب الأندلسي، إذ ذكر من المصنفات (المسهب في غرائب المغرب) لمحمد بن إبراهيم الحجاري، و(المسالك والممالك) لابن حوقل، و(جذوة المقتبس) للحميدي ، و(تاريخ علماء الأندلس) لابن الفرضي، و(الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) لابن بسام[١٢] .

ويمكن القول:إن أهمية الكتاب تأتي في كثرة مؤلفيه والمدة الزمنية التي استغرقها تأليفه، إذ تداول عليه ستة مؤلفين في مائة وخمس عشرة سنة ، فهذا الكتاب حصيلة لعلوم ومعارف هؤلاء المؤلفين واطلاعهم على مختلف المصنفات ، وقد أتيح لمؤلفي هذا الكتاب الرواية الشفوية فاستطاعوا أن يترجموا فيها لأشخاص عاصروهم أو عاصروا من التقى بهم أو اطّلع على أخبارهم .

الفنون النثرية في كتاب (المغْرب في حلَى المغْرب)

عند الاطلاع على هذا الكتاب نجد أنه احتوى على بعض الفنون النثرية ونذكر منها :

أ-الرسائل الفنية

للرسائل بناءٌ فني خاص وشكل فني معروف وسمات معينة هي بمثابة الاركان الاساسية التي تبنى عليها الرسالة والتي لابد من توافرها وابداعها في كل قطعة نثرية تنتمي للرسائل الفنية .

للرسائل الفنية أغراض متعددة وهي في عرف النقاد القدامى تدور حول السلطانيات من(الأحماد والأذمام والثناء والتقريظ والذم والاستصغار والعدل وما إلى ذلك)[١٣] إلى جانب ما يكتبه العمال والولاة إلى أمرائهم[١٤]، وتدور أيضاً حول الأخوانيات ،إذ تعالج موضوعات مختلفة تتعلق بالمجتمع وجوانبه المختلفة وبالنفس الإنسانية[١٥]، للرسائل أنواع وأغراض مختلفة هي :

١-الرسائل الأخوانية

هي تلك الرسائل التي تصور عواطف الكتّاب وانفعالاتهم ومشاعرهم الخاصة وموضوعات هذا اللون من الرسائل كثيرة ومتعددة وقد ذكرها القلقشندي وهي التهاني والتعازي والعتاب والشكوى والاعتذار والاستمناح والشكر وما إلى ذلك من الموضوعات[١٦] .

١-العتاب

وهو يتمثل في تلك الرسائل التي تدور حول عتاب الكاتب للمخاطب في أمر ساءه منه فأوجب عتابه له، وتتباين صور العتاب بين اللين والقسوة وذلك بحسب نفسية الكاتب وحالته والغرض الذي استثاره فدبج رسالته فيه[١٧] .

ورسائل العتاب التي وردت في كتاب (المُغْرب في حُلَى المَغْرب) قليلة جداً فلم يعثر إلا على رسالة واحدة تمثل العتاب الصادق بكل ما يحمله الكاتب من مشاعر جميلة تجاه المرسل إليه ،وهي ما كتبه إبراهيم بن عبيد الله المعروف بالنوالة إلى الحجاري يعاتبه فيه على كونه دخل قرطبة فلم يبادر إلى الاجتماع به أولها:(أنا عاتبٌ على سيدي عَتْباً لا تمحوهُ بحورُ البلاغة ، ولا تحمله يَدُ الاعتذار على مرِّ الزمان) وختمها بقوله :(وبعد هذا فإني أَخْبِطُ خبط عَشْوَاء في تيه ظلام ،فأَطْلِعْ عليَّ صُبْحَ وجهك، لنبصر به سُبُلَ الهداية ،على جَرْى عادتك في تلك الأيام)[١٨] .

تبدو من الرسالة السابقة على الرغم من قصرها مشاعر العتاب التي يكنها الكاتب إلى المرسل إليه ولكنها تدل على مقدار الاحترام والوفاء والمشاعر النبيلة بينهما ويحاول الكاتب تذكيره بما مضى من الايام الجميلة .

٢- الشكوى

لقد تناول الكتاب بصورة عامة الشكوى في أغراضها المختلفة منها الشكوى من المرض والفقر وسوء الحال وقلة الاصدقاء وانعدام الوفاء وكثرة الغدر والحسد وغيرها من أمور الشكوى .

أما بالنسبة لرسائل الشكوى التي جاءت في الكتاب فكانت قليلة ومنها الرسالة التي كتبها محمد بن سعيد الزجالي التي يشكو فيها من وزراء الأمير :(إن من وُسِمَ بمِيسَم كتابته –أعزه الله –وشُرِّف باسمها لجديرٌ أن يَعْتَلِيَ عن كتابة وزرائه، ويزدهي بحصانة أسراره)[١٩].

الرسالة السابقة في الشكوى من الوزراء الذين يحاولون مشاركة الكاتب وفرض أفكارهم عليه ويبدو أن الأمير قد أخذ بشكواه فأفرده لكتابته مما يدل على أثر هذا النوع من الرسائل .

ومنها رسالة يشكو فيها من نصر الصقلبي إلى الأمير عبد الرحمن: (قد عَلِمَ ما خصَّني به دون نظرائي من المنزلة الرفيعة التي أصبحتُ علَماً من أجلها محسوداً، مرميّاً بالحَدَق ،تَسْلُقُني الألْسُن وتجول فيَّ الأفكار، وعندما استوى بناؤها، وقام عمودها، واسترخت أطْنَابُهَا، سعى في هَدْمها من لا أزال أوثِّلُ شَرَفَ ذِكْرِه ،وأُجِلُّ رفيعُ قَدْرِهِ)[٢٠] .

من الواضح أن الكاتب يشكو من أحدهم بسبب الحسد والغيرة التي اصابتهم نتيجة مكانته الكبيرة عند الامير والمنزلة التي حظي بها نتيجة اخلاصه لخدمة الأمير

والوفاء له، فالمنزلة والتقدير اللذان حصل عليهما الكاتب قد أثارت أحقاد من حوله وحالوا بكل وسائلهم الحط من هذه المنزلة .

٣-المودة والصداقة

وهي من أبواب الرسائل الأخوانية التي تعبر عن صدق العواطف وتصف الوفاء والاخلاص والود الذي يربط الاصدقاء ببعضهم .

وخير مثال على هذا النوع من الرسائل في كتاب (المُغْرب في حُلَى المَغْرب) رسالة كتبها الكاتب أبو عبد الله محمد بن مسلم الداني يخاطب بها صاحب ميورقة:(إن أَغْبَبْتُ على بعد الديار مكاتبتك، وأَقْلَلْت مع شحط المزار مخاطبتك، فإني أكاتبك بلسان وداد، وأناجيك بخلوص الفؤاد، وإنما يتخاطب أَهل بُعْد المكان، ويتكاتب ذوو النأي عن العِيان، وأَنت في الضمير ماثل ، فما تزيد الرسائل، وبين الجفون جائل، فما تفيد الوسائل...)[٢١].

الرسالة تظهر معاني الصداقة المخلصة ،إذ يصف الكاتب عمق مشاعره وصدق وفائه على الرغم من بعد المسافات بينهما وعدم اللقاء ولكنه يحاول أن يعوض هذا الأمر بكتابة الرسائل لكي تبقى الصلة بينهما موصولة ويذكره بأنه حاضر على الرغم من بعد المسافات ،إذ استطاع الكاتب التعبير عن عمق الصداقة من خلال فن الرسائل بأسلوب يدل على براعة عالية .

ومن الرسائل التي تبين مشاعر الود والصداقة ما كتبه أبو محمد عبد الله بن شعبة إلى أحدهم (كتبتُ أَيها السيدُ الأَعلى، والقِدْحُ المُعَلَّى، عن شوقٍ يَنْثُرُ الدموعَ، ووجدٍ يَفُضُّ الضلوعَ، وودٍّ كالماء الزلال لا يزال صافيا ،وشكرٍ من الأيام والليالي لا يَبْرَحُ ضافيا :

وكيف أَنْسى أيادٍ عندكم سَلَفَتْ والدهرُ في نَومِهِ والسَّعدُ يَقْظَانُ[٢٢]

استطاع الكاتب إظهار مشاعر الود والصداقة من خلال فن الرسائل ونجده يوظف الشعر بأسلوب جميل للتعبير عن فكرته مما يدل على ثقافته الواسعة وقدرته على التوظيف بالشكل المناسب .

٤-الطلب والاستمناح

يعد الطلب والاستمناح من الاغراض المهمة التي تناولتها الرسائل الاخوانية وفي هذا الضرب من الرسائل كان الكاتب يسلك مسلك الشاعر في طلب الرفد والعطاء حين يصف خصال الممدوح الحميدة ،لذا فإنه يغلب على هذه الرسائل طابع المديح وتتسم بالبراعة في الصياغة[٢٣] .

ومن هذه الرسائل ما كتبه أبو محمد عبد الغني بن طاهر إلى أبي حفص (وكان سيدنا أسعد الله ببقائه الكيان ... قد أطمعني بطلوع فجره في رؤية شمسه... وكنتُ قد أَخَذْتُ إلى مقامه العالي في الانتقال، فأشار إشارة منشط ... فبقيتُ متوقعاً للفظه... وما

على غير يدك الكريمةِ، يكونُ من هذا المكان سَرَاحي ،ولا أرجو من غير التفاتك أن يُراشَ جناحي ، فاجعلني ببال من اعتنائك، فإني لم أُوَجِّه وجهي إلى غير رجائك)[٢٤].

الغرض من الرسالة هو الاستمناح ، حيث يطلب الكاتب من الملك أن يغير مكانه ويمنحه عنايته ويمن عليه بفضله، لذلك حاول الكاتب أن يضفي كل الخصال الحميدة على ، وأن يمدحه بالكرم والجود من اجل أن يصل إلى مبتغاه ،إذ نجده يستعمل أسلوب التواضع والطلب غير المباشر رغبه منه في الوصول إلى ما يتمناه بأيسر الطرق .

٥-الهجاء

ورد موضوع الهجاء في الرسائل في كتاب (المُغْرب في حُلَى المَغْرب) ومن ذلك رسالة بعث بها أبو القاسم عامر بن هشام إلى أحدهم يهجوه ويذمه (وأَنَّى يصحُ له ذلك مع ما اشْتَهَر عنه من كونه نَمَّاماً للأَسرار، نَقَّالاً لما يسوء سماعه من الأخبار، مُولَعاً بالفُضُول، كثير الخروج والدخول، ولاَّجاً عند فلان وفلان، كثيرً التَّضْريب والإفساد بين الإخوان ... لا يشكر كثير الإحسان ولا يَغْفر قليل الإساءة ... أسْقَطُ على المساوئ من كلب على جيفة، وأَلحُّ فيها من ذبابٍ على قَرْحَة)[٢٥].

لقد هجا الكاتب الشخص المقابل بأبشع الصفات والخصال الذميمة، فلم يترك له خصلة حميدة ،إذ وصفه بالنميمة ونقله للأخبار والأسرار السيئة، وتدخله فيما لا يعنيه، ويحاول إفساد الإخوان فيما بينهم ، كما لا يشكر من يحسن إليه، ولا يغفر أخطاء الاخرين ومن خلال الرسالة تظهر لنا مشاعر الكاتب تجاه مهجوه ، إذ وصفه بأبشع الأوصاف .

ومن الرسائل التي وردت في الكتاب رسالة بعثها أبو عبد الله محمد بن الصفار لأحدهم : (لا يَتَهلَّل عند سؤاله ولا يَأخُذُ رَائِده من أدَبه ولا ماله، أيها الغبي المتعَثِّر في ذيول جهله وجاهه، الأشوسُ الطَّرف من غير حَوَل ،الرافعُ أَنفه دون شمَمَ ، الساري إلى العلياء سُرَى العين الذي ، لا يظفر منه قاصده)[٢٦].

يصف الكاتب مهجوه بالصفات المعنوية من البخل والغباء والغرور وعدم إعطاء من يقصده حاجته وبعده عن الأخلاق الحميدة .

ومن تلك الرسالة قوله :(ذو اللحية الطويلة، والجُثَّة الضئيلة ،الوسخ الأثواب، العريُّ من الآداب، المرسِلُ لسانَه في كل عِرْض، الآخذ في كل قبيح بالطول العرْض)[٢٧] .

إذ يعمد الكاتب إلى مظهر المهجو فيصفه بكثير من الصفات منها القصر وانعدام النظافة وبعده من الآداب فضلاً عن وصفه بأنه كثير الكلام في أعراض الناس فلم يترك له خصلة حميدة .

٦-التهنئة والتعزية

لقد كان كثير من الكتاب الاندلسيين محافظين على معاني الصداقة والمودة بينهم، فإذا حصل أحد من الأصدقاء أو الوزراء أو الأمراء على منصب مهم أو انتصر في معركة أو تم اختياره لعمل جليل هنأه أصحابه وشاركوه الفرحة في ذلك الخبر ، ومن ذلك رسالة تهنئة من أبي العلاء عبد الحق بن خلف بن مفرج بن الجنان كتبها إلى يحيى بن غانية الملثم يهنئه بهزيمة النصارى :(أَطال الله بقاء الرئيس الأجلّ واضح آيات المساعي، مجابا في تأييده دعوة الداعي، أدعو وأتوسل إلى من يسمع الدعاء ويقبل ويسنى الحظوظ ... وألقى أزمَّتها إليه، حتى انقادت له بعد شِماس، وتأتت على ياس، وهل كانت إلا خبيئة الدهر، وبيضة العقر صعبت على من كان قبل من أولى السياسات، ومدبري الرياسات)[٢٨].

والرسالة هي رسالة تهنئة بهزيمة النصارى، إذ يدعو الكاتب للمرسل بطول الأجل وبصالح الدعاء ويتمنى له دوام الظفر والانتصار ويصفه بأروع الصفات المعنوية وبصلاحه للرئاسة والسياسة فهو خير مدبر لها وله القدرة على الخوض في غمارها .

أما رسائل التعزية فتحتل منزلة رفيعة في النثر الاندلسي فهي تعبر عن احساس صادق بالمصاب وتصور لواعج النفس المتصدعة بوقع الفجيعة تصويراً دقيقاً بارعاً .

وخير مثال على هذا النوع من الرسائل ما كتبه ابو بكر عبد الرحمن بن أبي الحسن بن مسعدة الى عبد الملك بن سعيد يعزيه بقتل ابنه أبي جعفر قائلاً فيها:

(... سيدي الأعلى نداء من كادَ قلمه لا يُطِيعُه، ومن تمحو ما كَتَبه دموعُهُ، مِثْلُكَ لا يُعَلَّمُ التعزِّي ومثلُ المفقود ، رَحْمَةُ الله عليه ،لا يُؤمرُ بالصبر عنه :

إذا قَبُحَ البُكاءُ على قتيل رأيت بكاءك الحسنَ الجميلا

ولا اقلَّ من أن تَدْمَعَ العين، ويحزن القلب ... وسيدي وإن كان المرحومُ نَجْلَهُ، فإني في الحزنِ عليه لا يَبْعُدُ أَنْ أَكُونَ مِثْله؛ فَذِكْرُه الحَسَن أَخْلاقُهُ ...)[٢٩].

يبدأ الكاتب بإظهار تفجعه وأسفه على الميت وحزنه الشديد لهذا المصاب الأليم، وينتقل بعد ذلك إلى تأبين الميت، فيصف مآثره، ويعدد محامده، ويحاول أن يخفف من مصيبة مخاطبه، فاستطاع الكاتب أن يعبر عن مشاعره في هذه الرسالة خير تعبير يدل على الحزن والألم الذي يشعر به تجاه الفقيد .

٢-الرسائل الديوانية

وهي تلك الرسائل التي تصدر عن دواوين الدولة وتتناول تصريف أعمال الدولة ، وما يتصل بها من تولية الولاة وأخذ البيعة للخلفاء وولاة العهود ومن الفتوح والجهاد ومواسم الحج والأعياد والأمان وأخبار الولايات وأحوالها وعهود الخلفاء لأبنائهم ووصاياهم ووصايا الوزراء في تدبير السياسة والحكم[٣٠] وكل ما يتعلق بأمور الحياة العامة والرعية ولا سيما (أن الرعية من السلطان بمكان الاشباح من الارواح صلاحهما وفسادهما متصلان ونماؤهما ونقصهما منتظمان)[٣١].

ومن ذلك الرسالة التي كتبها أبو مروان عبد الملك عن أمير المسلمين علي بن يوسف إلى جماعة الملثمين الذين انهزموا عن النصارى منها:(أما بعد يا فرقة خَبُثتْ سرائرُهَا، وانتكثت مَرَائِرُها، وطائفة انتفخَ سَحْرُهَا، وغاضَ على حين مدِّها بَحْرُها، فقد آن للنَّعم أَن تفارقَكُمْ، وللأقْدَامِ أَن تَطأ مَفَارِقَكُمْ)[٣٢].

ويبدو أسلوب التهديد والوعيد واضحاً في الرسالة فهي رسالة إلى المتمردين إذ يصفهم الكاتب بصفات سيئة ، منها الخبث والحقد والغدر، وقد آن للملك أن يهزمهم ويذلهم .

٣-الرسائل الأدبية

وهو نوع من الرسائل خصص للحديث عن بعض الموضوعات الأدبية أو العلمية أو التاريخية، وهذا النوع من الرسائل يدخل في باب التأليف[٣٣].

ومن أمثلة هذا النوع من الرسائل الذي ورد في كتاب (المُغْرب في حُلَى المَغْرب) رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد ،وقد بناها على مخاطبات الجن، إذ قال في أولها: (كان لي في أول صَبْوَتي هَوى اشتدَّ به كلفني، ثم لَحِقَني في أثناء ذلك مَلَلٌ وتولى به عني الحِمام، فجزعت وأخذت في رثائه في الحائر، وقد أُبْهِمَتْ على أبوابه، وانفردت، فقلت :

تولَّى الحِمامُ بظَبْي الخُدُور وفازَ الرَّدَى بالغزال الغَرِيرِ

إلى أن انْتَهَيْتُ إلى الاعتذار من الملل الذي كان ...)[٣٤] .

لا يخفى أهمية هذه الرسالة في الأدب الأندلسي وشهرتها،إذ تناولتها كتب عديدة بالتحليل والدراسة [٣٥]، وما نال ابن شهيد من المكانة الأدبية في تأليفه لهذه الرسالة وهي تعرض جملة من القضايا الأدبية والنقدية المهمة .

ونجد أيضاً رسالة لأبي أحمد الأصغر بن محمد بن أبي حفص أحمد الأكبر بن برد بعثها إلى المعتصم بن صمادح في وصف السيف والقلم، إذ قال فيها:(المِدَاد كالبَحْر، والقَلَمُ كالغَوَّاص، واللَّفْظُ كالجوهر، والطِّرس كالسِّلك ما أعجب شَأنَ القَلَم !يَشْرب ظُلْمَةً ويَلْفِظُ نوراً، قاتل الله القلم! كيف يفُل السِّنان، وهو يُكْسَر بالأسْنَان؟! فَسَادُ القَلَمِ خَدَر في أعْضَاء الخَطَ، ورداءةُ الخَطِّ قَذًى في عين القراءة)[٣٦].

والرسالة عبارة عن مفاخرة بين السيف والقلم، إذ وضع حججه على لسان القلم مرة ومرة على لسان السيف، وأكثر من تقديم الحجج والبراهين لكل منهما وهي

رسالة أظهر فيها الكاتب براعته في كتابة الرسائل ، ويرى الدكتور محمد رضوان الداية أن الكاتب (يغرف من بحر وينصرف بالكلام عن مقدرة ويطيل عن وفرة)[٣٧] ،ولا يخفى أهمية هذه الرسالة في الأدب الأندلسي وقيمتها ومكانتها بين الرسائل الأندلسية الأخرى ، وقد شملت هذه الرسالة فصول عدة منها فصول في الحمد[٣٨]، وفصول في الشكر[٣٩] ، وفصول في الأمان[٤٠] ، وفصول في الاستزارة[٤١] .

ب-التوقيعات

وهي تعليقات أو تعقيبات موجزة كان يكتبها الخلفاء والأمراء على الرسائل والشكاوى التي ترفع إليهم ، وقد مالوا فيها إلى الإيجاز والبساطة في التعبير والابتعاد عن التكلف[٤٢] .

ومن ذلك التوقيع الذي كتبه عبد الرحمن الأوسط على رسالة رفعها أحد السعاة إليه بأن زرياب المغني لم يعظم في عينيه ذلك المال الذي أعطاه الأمير له وأعطاه في ساعة واحدة فوقَّع :(نَبهْتَ على شيءٍ كنا نحتاج التنبيه عليه ، وإنما رَزَقَه نطق على لسانك ، وقد رأينا أنه لم يفعل ذلك إلا ليحبِّبنا لأهل داره ، ويغمرهم بنعمنا، وقد شكرناه، وأمرنا له بمثل المال المتقدم، ليمسكه لنفسه، فإذا كان عندك في حقه مضرَّة أخرى فارْفَعْها إلينا)[٤٣].

يمتاز هذا التوقيع بطوله وباختلافه عن التوقيعات في المشرق التي امتازت بكونها جملاً قصيرة ،ولكن مقام هذا التوقيع ألزمه بأن يكون بهذا الطول لكي يؤدي الغرض الذي كتب من أجله .

ومن التوقيعات الأخرى توقيع عبد الرحمن بن الحكم (من لم يَعْرِفْ وَجْهَ مَطْلَبِهِ كان الحِرْمَانُ أَوْلَى به)[٤٤].

وقد جاء التوقيع في جملتين مستوفياً المعنى المطلوب خير استيفاء مما يدل على براعة عبد الرحمن بن الحكم وقدرته على صياغة الالفاظ المناسبة لتأدية المعنى المطلوب.

ج-المقامات

المقامات قصص قصيرة تدور حول شخصيات نمطية من أصحاب الكدية غالباً، وتعمد إلى فن الاضحاك من تصرفات تلك الشخصيات وحيلها وأقوالها بهدف الإضحاك أو السخرية أو النقد الاجتماعي أو النقد الأدبي أو الموعظة أو غير ذلك ، وتصاغ بأسلوب يكثر فيه الغريب والصور البيانية وضروب البديع[٤٥]

وقد وجدت مقامة واحدة في كتاب (المُغْرب في حُلَى المَغْرب) وكان من الواجب التعريف بهذا الفن وهي لأبي عبد الله محمد بن عياض اللبلي المقامة المعروفة بالدوحية، ترجمت عن معنى لطافته ومعرفته وانطباعه أولها:(قال ميزان الأشواق،

ومعيار المحبين والعُشَّاق: نَبَتْ بي معاهدُ الأحباب، في رَيْعَان الشباب، لقَيْنَةٍ أذكت نيرانها وألقت بمَسْقَط الرأس جِرانها، فامتطيت الليل طِرْفا، ومَزَّقت السنان طَرْفا، وجعلت أمسح الأرض نجداً ووهداً، وأسْتَطْعِم الآمال صَاباً وشهداً ... أصعد من خصور القِيعان إلى رَوَادف الرِّعان، وأَنْحَدِر من متون الهِضاب، إلى بطون اليَبَاب ... وأنشد فيها:

عَرْبَدَ بالهجر والعتاب نَشْوَانُ من خَمْرَة الشباب[٤٦]

تمتاز هذه المقامة بأسلوب انيق غير متكلف وفيها كثير من الامثال والشعر ففيها الحدث المستلهم من الخيال والذي يتنامى من خلال المواقف المتتابعة تتابعاً منطقياً ، وقد اختلفت المقامة في الأندلس عن المقامة في المشرق بترك الكدية .

المبحث الثاني□الدراسة الفنية

١-الألفاظ

إن الكتابة تعتمد على براعة الاديب وثقافته وتمكنه من ادوات الكتابة وقد أشار ابن الأثير إلى الألفاظ التي يستحسن استعمالها(ما تداول استعماله الأول والأخر من الزمن القديم الى زمننا هذا ولا يطلق عليه انه وحشي)[٤٧]، وأكد ضرورة استعمال الألفاظ الجزلة في مواقع الحرب وفي التهديد والتخويف وما شابه ذلك من الألفاظ ، أما الألفاظ الرقيقة فتستعمل في وصف الأشواق وذكر المودة والاستعطاف[٤٨] .

ويلاحظ من خلال الاطلاع على الرسائل أو الفنون النثرية في كتاب (المُغْرب في حُلَى المَغْرب)، سهولة الألفاظ المستعملة ووضوحها وجزالتها وعلى سبيل المثال ما نلاحظه في رسالة كتبها أبو العباس أحمد البرشاني إلى ابن عياش (يا سيدي ولا يُنَادى غيرُ الكرام ، وعمادي ولا يُعْتمدُ إلا على من يَصّرف صُروف الأيام نداءَ من يَمُتُّ بالجوارِ القديم ، ويَشْفَعُ بنَسَبِ الأدب الذي لا يرعاه إلاَّ كريم ، مع ولاءٍ لو والى به الصباح ما غَرَبَ عن ناظره، وصفاءٍ لو صَافَى به الدهرَ ما كدَّر من خاطره)[٤٩] .

إذ نلحظ في الرسالة السابقة سهولة الالفاظ ووضوحها وجزالتها وبعدها عن التعقيد والغرابة والتوعر .

وهكذا أهتم كتّاب الرسائل اهتماماً كبيراً وأعطوا كل رسالة بحسب نوعها ألفاظاً تميزها عن الأنواع الأخرى .

ففي رسائل الهجاء تستعمل الألفاظ (الغبي ،المتعثر، ذيول الجهل، المخدوع ، الأشوس الطرف ،الوسخ الأثواب، وغيرها من الألفاظ)[٥٠].

أما رسائل المدح فاستعملت فيها الألفاظ (الرايات الخافقة، الآراء المتوافقة، تنير، تبير، وغيرها من الألفاظ التي ترفع من شأن الممدوح)[٥١].

أما في رسائل التحذير فنجد الألفاظ (قرع وطابه ، عقابهم، يغزوا، أهبة، اعدوا لهم، أذمار الوغى ،هذه الألفاظ تدل على التحذير والاستعداد للعدو)[٥٢].

أما ألفاظ التعزية فيها فكانت (الحزن ،التعزي، المفقود، تدمع العين ،الصبر) فهذه هي الألفاظ التي توحي بالحزن والتأثر على المفقود.

٢-الأساليب

يعد العمل الأدبي بناء لغوياً يستعمل فيه أكبر قدر ممكن من إمكانيات اللغة ولكل اديب طريقة في التعبير تنفرد بعدد من الاساليب بما يراه مناسبا لعباراته فاختيار الألفاظ يكون عن طريق ادخالها بسياق مناسب ليودي ذلك إلى دلالة ناجحة لأن (الألفاظ لا تفيد حتى تولد ضرباً خاصاً من التأليف ويعمد إلى وجه من التركيب والترتيب)[٥٣].

والفنون النثرية في كتاب(المُغْرب في حُلَى المَغْرب) قد تنوعت وشملت مختلف الأساليب من أمر وشرط واستفهام:

أ-أسلوب الأمر

أسلوب إنشائي يستلزم الفعل أو ينبئ عن استدعائه ويصدر من الأعلى إلى الأدنى[٥٤] .

ومن الاستعمال لهذا الأسلوب ما جاء في الرسالة

(...اتَّقِ الله بستر نفسك...)[٥٥]

إذ استعمل صيغة فعل الأمر (اتق) وخرجت عن معناها الحقيقي إلى معنى آخر هو النصح والإرشاد .

وفي الرسالة أيضًا(...فصيِّر ظنك تحقيقاً... فاهجر فيهم المنام والدَّعة...)[٥٦]،استعمل الكاتب فيها فعل الأمر واستطاع توظيفه بالشكل المناسب .

ويلجأ الكاتب إلى استعمال أسلوب الأمر في التوقيع فمن ذلك (...فارْدُدْ عليه المائة ،وناد على مال التاجر...)[٥٧].

واضح في التوقيع السابق استعماله لأسلوب الامر واستطاع من خلاله الوصول إلى التعبير عن فكرته التي يريد ايصالها الى المتلقي .

يمكن القول: إن أسلوب الأمر الوارد في الفنون النثرية في كتاب (المُغْرب في حُلَى المَغْرب) قد ورد فقط بصيغة فعل الامر ولا نعثر على استعمالهم للصيغ الأخرى من أسلوب الأمر.

ب-أسلوب الشرط

وهو من الأساليب اللغوية التي تفيد الاديب في تركيب معانيه وتكون دلالة الشرط على الاستقبال لافتراض وقوع الحدث .

ومن استعمالاتهم لهذا الأسلوب ما جاء في التوقيع (من لم يَعْرِفْ وَجْهَ مَطْلَبِهِ كان الحِرْمَانُ أَوْلَى به)[٥٨] ،استطاع الكاتب توظيف أسلوب الشرط لخدمة غرضه إذ استعمل أداة الشرط (من) فجاءت مناسبة لذلك .

ووقع الشرط في الخطبة (اللهم إن كنتُ أحقَّ بهذا الأمر ... فانصُرْني عليه وإن كان هو أَحَقَّ به ... فانصُرْه عليّ)[٥٩].

استعمل أداة الشرط (إن) وأما فعل الشرط فهو(كنت) وجاء فعل الشرط ماضٍ وجواب الشرط مضارعاً وقد استعمل الكاتب هذا الاسلوب مرة اخرى فكان فعل الشرط ماض وجوابه مضارعاً .

ومن استعماله لأداة الشرط (مهما) ما جاء في الرسالة (مهما تحققت من غدر بني حفصون ومكرهم فزد بهم بصيرة... مهما ظننت فصيّر ظنك تحقيقاً ...)[٦٠]، وقد وفق الكاتب في استعمال أسلوب الشرط لخدمة غرضه .

(من خف لسانه وقدمه كثر ندمه ٠٠٠ من اعطاك رفده فقد منحه وده)[٦١]

ووظف الشاعر أداة الشرط توظيفاً مناسباً لخدمة غرضه وهو النصح والارشاد .

لقد ورد أسلوب الشرط في الكتاب بعدد لا باس به مما يدل على قدرة الكتّاب الأندلسيين ومهارتهم في استعمال اساليب اللغة العربية وتوظيفها بالشكل المناسب الذي يخدم غرضهم .

٣-الاستفهام

للاستفهام أثر واضح في صياغة بنية النص الأدبي كونه يستلزم صيغاً وأغراضاً تتنوع بحسب اختيار الاديب لها ولمتطلباتها في سياق الكلام ، والاستفهام هو طلب العلم بشي لم يكن معلوماً من قبل[٦٢] .

ورد الاستفهام في مواضع عدة من الرسائل في الكتاب منها ما ورد في الرسالة (من دلك علي ؟ من هداك إلي؟ متى استدعيتني إلى ربعك)[٦٣]

إذ استعمل الاستفهام بمن ومتى ،إذ خرجت لأغراض مجازية هي السخرية والاستهزاء من المرسل إليه وبيان مدى احتقاره ، فالسخرية والاستهزاء بأسلوب الاستفهام تكون اشد وقعاً لأنه يطلب جوابا ولذلك نجد الكاتب يلجأ إلى استعمال هذا الأسلوب في زيادة تحقيره للمهجو .

وقد استعمل من أدوات الاستفهام كيف في الرسالة (كيف يحسن أن اهدي الصفر للذهب)[٦٤]، إذ خرج الاستفهام لغرض مجازي هو غرض الإخبار ، وأسلوب الاستفهام هو أسلوب طلبي وهنا خرج إلى غرض الإخبار مما يدل على قدرة الكاتب في التحكم بالأساليب اللغوية .

وكذلك استعمل من أدوات الاستفهام (هل) كما في الرسالة (وهل كانت إلا خبيئة الدهر)[٦٥]، إذ خرجت لغرض مجازي هو الإثبات ، مما يدل على قدرة لغوية استطاع من خلالها التعبير عن غرضه بأسلوب واضح جميل .

إذن ورد أسلوب الاستفهام في الفنون النثرية التي وردت في الكتاب بعدد لا بأس به

٣-الفنون البديعية

١-الجناس

يعد الجناس من المحسنات اللفظية التي يبنى عليها النص ويقوم عليها النغم الصوتي بشكل واضح ومؤثر

وقد عرفه ابن المعتز بقوله: (هو أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام ومجانستها لها ان تشبهها في تأليف حروفها...)[٦٦]، وقد عرفه غيره بأنه تشابه الكلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى[٦٧]

وينبغي توظيف الجناس بدقة متناهية وذلك لأنه اذا كثر في الكلام دخل في اطار الصنعة والتكلف فيفسد الكلام ، وجمالية الجناس تقوم على اساس تكرار مجموعة من الحروف في كلمتي الجناس مما يمنح الكلام صفة نغمية وله أثر أيضاً في تصوير المعنى[٦٨] .

ومن ذلك ما ورد في توقيع المأمون الاندلسي (يا هذا قد اكثرت علينا من الرقاع وقد امضينا لك حكم بني الرقاع)[٦٩].

فقد جانس بين الرقاع والرقّاع وهو جناس ناقص لاختلافهما في عدد الحروف ،إن استعماله لنفس الكلمة بمعنيين مختلفين يزيد تأكيد المعنى المقصود ويمنحه زخماً في الطاقة الدلالية .

وقول أبي جعفر أحمد اللمائي الكاتب في رسالة بعث بها إلى أحدهم (وريح إخلاصي لك صَبَا وزمن آمالي فيك صِبا)[٧٠] .

فقد وقع الجناس بين المفردتين صَبَا وصبِا والاختلاف وقع في الحركات غير أن الإيقاع بدا واضحاً من خلال جناس المفردتين مع اختلاف الدلالة بين الكلمتين.

وقول أبي عبد الرحمن بن طاهر في كتاب(ولَثِمتُ كلَّ سطوره احتفاءً واحتفالا)[٧١]

وقع الجناس في احتفاء واحتفالا وقد حقق التناغم الموسيقي من خلال نشر اصوات متماثلة وان اختلفت في عدد من الحروف .

من الجناس ما جاء في رسالة أبي القاسم محمد بن ابراهيم بن المواعيني (ولا زالتْ أمْصَارُه تُنِير، ومَضَاؤهُ يُبِير)[٧٢]، وقع الجناس بين كلمتي تنير وتبير ، إذ أن الجناس يضفي انسجاماً وتآلفاً صوتياً بين الكلمات .

٢-السجع

يكاد لا يفارق السجع المبحث الايقاعي في النصوص الفنية المختلفة فهو من الضروب الايقاعية المتقدمة لدراسة الجانب الايقاعي في النص الابداعي والسجع (تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد)[٧٣].

وقد اهتم النقاد باستجلاء الجانب الجمالي في السجع وبيان شروط إيقاعيته وتأثيره في تصوير المعنى إذ أن الألفاظ المسجوعة تكون جميلة ورنانة ويجب أن لا يصرف صاحبها نظره إلى السجع نفسه من غير النظر الى المفردات الالفاظ المسجوعة وما يشترط لها من الحسن وكذلك التراكيب وما يشترط لها من الحسن[٧٤] .

ومن السجع ما وقع في رسالة (بما أسْلَفَ لهذا الجِزْبِ الغالبِ من انتباه والناس نِيَام وانتصار بالمال والنفس والكلام، وخَوْض في لُجج المهالك، وقَطْع لمضيقات المسالك، حتى شكر إثر عناه رَاحَتَه ونجاحَه ، وحمد بعدما أطال سُرَاه صَبَاحَه، فجديرٌ أن يَجْنِيَ ثمرةَ ما غَرَس ،وأن يَمْشِيَ في ضوء ذلك القَبَس)[٧٥] ، السجع وقع في نيام وكلام ومهالك ومسالك ونجاحه وصباحه وغرس وقبس ،إذ يكسب السجع النص صوتاً موسيقياً وانسجاماً وتلائماً بين الألفاظ .

ومن السجع ما جاء في رسالة لأحمد بن برد (فليعلم إنا أخذناه من الحضيض الأوهد ، وانتشلناه من شَظَف العيش الأنْكَد، ورفعنا خَسِيسَته، وأتممنا نقيصته، وخَوَّلناه صنوف الأموال، وصيرنا حاله فوق الأحوال)[٧٦]، إذ تنوعت السجعات في الرسالة بين حروف الدال والهاء واللام .

وكذلك ورد السجع في رسالة لابي القاسم محمد بن عبد الغفور (ومن القصائد مصائد تَهِيضُ أجنحة الوَفْر، ومن الرسائل حبائل تعلَقُ شواردُ البِيض والصُّفْر)[٧٧]، إذ عمد الكاتب إلى إنهاء كل فاصلتين بحرف روي مشترك .

وكذلك ورد السجع في رسالة ابو القاسم بن الجد محمد بن عبد الله (مرحباً أيها البَرُّ الفاتح، والروض النافح، فما أحسن تولُّجك، وأعطر تأَرُّجَك لقد فتحت للمخاطبة باباً طالما كنت هيَّاباً، ورَفَعْت حِجَاباً، ترك قلبي وَجَّاباً، وما زلت أحوم عليه شِرْعَة فلا أُسِيغُ منها جرعة)[٧٨] ،إذ جاءت معظم عباراتها مسجوعة وقد حاول الكاتب أن يجعل من رسالته قطعة أدبية على مستوى عال من السلاسة ، ونلمح الجرس الموسيقي واضحاً فيها .

٣-الطباق

يعد الطباق نسقاً بارزاً في تشكيلات الإيقاع لما يحدثه من بعد جمالي وإيقاع داخلي تستجيب إليه النفس، والمطابقة يراد بها (الجمع بين الشي وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو البيت من بيوت الشعر)[٧٩] .

وقد وقع الطباق في رسالة أبي القاسم عامر بن هشام إلى أحدهم (كثير الخروج والدخول ... لا يشكر كثير الاحسان ولا يغفر قليل الإساءة)[٨٠].

وقعت الطباق كثير وقليل وبين الإحسان والإساءة وبين الخروج والدخول ، إذ يعمل الطباق على توضيح المعنى وزيادته .

أما قول أبي عبد الرحمن بن طاهر من كتاب خاطب به المأمون بن ذي النون (الآن عاد الشباب خَيْرَ مَعَادِهِ وابيضَّ الرجاءُ بعد سَوَاده)[٨١]، فقد طابق بين ابيضَّ

وسواده ،إذ طابق بين الفعل والاسم ،وتظهر نفسية الكاتب من خلال الحديث عن الشيء ونقيضه .

ومن رسالة أبي جعفر احمد بن العباس إلى أهل غرناطة(لم أعْقِرْ ناقةَ رضاكمْ فأُسْخَطَ)[٨٢] طابق بين رضاكم وأسخط وهنا أيضا كانت المطابقة بين الاسم والفعل

وهكذا فان الطباق يؤدي إلى توضيح المعنى وقد استخدم بشكل متناسب بعيداً عن التكلف , إذ وقعت المطابقة في عدد كبير من الرسائل في كتاب (المُغْرب في حُلَى المَغْرب) .

الخاتمة

فيما يأتي عرض لأهم النتائج التي توصل إليها البحث

- يعد كتاب (المُغْرب في حُلَى المَغْرب) من المصادر الأندلسية المهمة التي تناولت الشعراء والأدباء، وبعضهم ندر ذكره في المؤلفات الأخرى .
- تضمن الكتاب مختلف الفنون النثرية التي وجدت في المشرق من رسائل وخطب ومقامات وتوقيعات وان قل عددها في هذا الكتاب .
- امتازت لغة النثر بالسهولة وبعدها عن التعقيد والتوعر .
-أكثر الكتّاب من استعمال أساليب الاستفهام والأمر والشرط .
-امتازت الفنون النثرية بكثرة المحسنات البديعية من سجع وجناس وطباق

الهوامش

(١) ينظر المُغْرب في حُلَى المَغْرب١٧٢/٢ .
(٢) ينظر نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، مج٢٦٢/٢ .
(٣) ينظر فوات الوفيات ، مج١٠٣/٣ .
(٤) ينظر المُغْرب في حُلَى المَغْرب١٧٢/٢ .
(٥) ينظر نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب مج٢٦٢/٢ .
(٦) ينظر المُغْرب في حُلَى المَغْرب ١٠٣/٢.
(٧) ينظر فوات الوفيات ، مج١٠٤/٢.
(٨) ينظر الأعلام ٢٦/٥ .
(٩) ينظر المُغْرب في حُلَى المَغْرب ١/ح-ط .
(١٠) ينظر المصدر نفسه١/١ .
(١١) نقلا عن كتاب المُغْرب في حُلَى المَغْرب ٩/١ .
(١٢) ينظر المُغْرب في حُلَى المَغْرب ١٣/١-١٤ .
(١٣) كتاب الصناعتين/١٥٦ .
(١٤) ينظر المصدر نفسه/١٥٧ .
(١٥) ينظر أدب الرسائل في القرن الخامس الهجري/٨٦ .

(١٦) ينظر صبح الاعشى٩/٩-٢٢٥ .
(١٧) ينظر أدب الرسائل في القرن الخامس الهجري/٢٨٤ .
(١٨) المُغْرب في حُلَى المَغْرب ٧١/١ .
(١٩) المصدر نفسه٣٣٠/١-٣٣١ .
(٢٠) المصدر نفسه٣٣١/١ .
(٢١) المصدر نفسه٤٠٥/٢ .
(٢٢) المصدر نفسه١٤٢/٢ .
(٢٣) ينظر أدب الرسائل في القران الخامس الهجري/١٠٤-١٠٥ .
(٢٤) المُغْرب في حُلَى المَغْرب ٢٢٥/٢-٢٢٦ .
(٢٥) المصدر نفسه٧٥/١ .
(٢٦) المصدر نفسه١١٩/١ .
(٢٧) المصدر نفسه١١٩/١
(٢٨) المصدر نفسه٣٨٢/٢ .
(٢٩) المصدر نفسه١١٢/٢ .
(٣٠) ينظر تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول شوقي ضيف/٤٦٢ .
(٣١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق ١مج١٢٠/١-١٢١ .
(٣٢) المُغْرب في حُلَى المَغْرب ٦٨/٢ .
(٣٣) ينظر أدبية الرسائل الأندلسية(طوق الحمامة-نموذجا-) رسالة ماجستير،عبد الحليم كبوط ،قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر –باتنة،الجزائر/٣٨ .
(٣٤) المغرب في حلى المغرب٧٩/١-٨٠ .
(٣٥) ينظر النثر الفني في القرن الرابع ، وتاريخ الأدب العربي عمر فروخ ٤٥٦/٤ ، في الأدب الأندلسي/٢٤٣-٢٤٧ ، ودراسات كثيرة أخرى .
(٣٦) المُغْرب في حُلَى المَغْرب ٨٧/١-٨٨ .
(٣٧) في الأدب الأندلسي/٢٤٢ .
(٣٨) ينظر المُغْرب في حُلَى المَغْرب ٨٦/١ .
(٣٩) ينظر المصدر نفسه٨٧/١ .
(٤٠) ينظر المصدر نفسه٨٨/١ .
(٤١) ينظر المصدر نفسه٨٩/١ .
(٤٢) ينظر الرسائل في العصر العباسي أنواعها وخصائصها الفنية،أسماء عبد الرؤوف عطية الله،قسم الدراسات الأدبية والنقدية ،كلية اللغة العربية،جامعة أم درمان الإسلامية/٩٠ .
(٤٣) المُغْرب في حُلَى المَغْرب ٥١/١ .
(٤٤) المصدر نفسه٤٦/١ .
(٤٥) ينظر الرسائل في العصر العباسي أنواعها وخصائصها الفنية،أسماء عبد الرؤوف عطية الله،قسم الدراسات الأدبية والنقدية ،كلية اللغة العربية،جامعة أم درمان الإسلامية/١٦٧ .
(٤٦) المُغْرب في حُلَى المَغْرب ٣٤٤/١ .
(٤٧) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر١٧٦/٢ .
(٤٨) ينظر المصدر نفسه١٨٥/١ .
(٤٩) المُغْرب في حُلَى المَغْرب المغرب ٨٢/٢ .

(٥٠) ينظر المصدر نفسه١١٩/١ .
(٥١) ينظر المصدر نفسه١٤٧/١ .
(٥٢) ينظر المصدر نفسه١٦/٢ .
(٥٣) أسرار البلاغة/٢ .
(٥٤) ينظر كتاب الطراز المتضمن لإسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز/٥٣٠ .
(٥٥) المُغْرب في حُلَى المَغْرب ١١٩/١ .
(٥٦) المصدر نفسه١٨٤/١-١٨٥ .
(٥٧) المصدر نفسه١٨٦/١ .
(٥٨) المصدر نفسه٤٦/١ .
(٥٩) المصدر نفسه٤٧/١ .
(٦٠) المصدر نفسه١٨٤/١-١٨٥ .
(٦١) المصدر نفسه٤٠٦/١ .
(٦٢) ينظر مغني اللبيب ٨٦/١ ، وجواهر البلاغة٧١/١ .
(٦٣) المُغْرب في حُلَى المَغْرب ١١٩/١ .
(٦٤) المصدر نفسه٢٤٦/١ .
(٦٥) المصدر نفسه٣٨٢/٢ .
(٦٦) البديع/٢٥ .
(٦٧) ينظر كتاب الصناعتين/٣٥٣ ، ومفتاح العلوم/٤٢٩ ، وجواهر البلاغة /٣٤٣ .
(٦٨) المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ٢٣٣/٢ .
(٦٩) المُغْرب في حُلَى المَغْرب ٧٤/١ .
(٧٠) المصدر نفسه٤٤٦/١ .
(٧١) المصدر نفسه٢٤٨/٢ .
(٧٢) المصدر نفسه٢٤٧/١ .
(٧٣) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر١٩٠/١ .
(٧٤) ينظر المصدر نفسه١٩٣/١ .
(٧٥) المُغْرب في حُلَى المَغْرب /٧٥ .
(٧٦) المصدر نفسه٢٠٥/١ .
(٧٧) المصدر نفسه٢٤٣/١ .
(٧٨) المصدر نفسه٣٤٢/١ .
(٧٩) كتاب الصناعتين/٣٣٩ .
(٨٠) المُغْرب في حُلَى المَغْرب ٧٥/١ .
(٨١) المصدر نفسه٢٤٨/٢ .
(٨٢) المصدر نفسه٢٠٥/٢ .

المصادر والمراجع

- أدب الرسائل في القرن الخامس الهجري، فايز عبد النبي فلاح القيسي، دار البشير، عمان،١٩٩٨م .
- أسرار البلاغة في علم البيان، عبد القاهر الجرجاني،صححها وعلق حواشيها محمد رشيد رضا،دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الأولى،١٩٨٨م.
-الأعلام،خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين،بيروت،الطبعة الخامسة عشرة،٢٠٠٢م.
- البديع، عبد الله بن المعتز، اعتنى بنشره وتعليق المقدمة والفهارس اغناطيوس كراتشفوفسكي، منشورات دار الحكمة، دمشق،(د.ت) .
- تاريخ الأدب العربي ، عمر فروخ ،دار العلم للملايين،بيروت،الطبعة الرابعة،١٩٨١م .
- تاريخ الأدب العربي -العصر العباسي الأول-،د. شوقي ضيف ،دار المعارف،القاهرة،الطبعة الحادية عشر،(د.ت)
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، إشراف صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن علي بن بسّام الشنتريني ، تحقيق د. إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٩٧م.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ،أبي العباس احمد القلقشندي،دار الكتب المصرية،القاهرة،١٩٢٢م
- فوات الوفيات ،محمد بن شاكر الكتبي،تحقيق د.إحسان عباس،دار صادر ،بيروت،١٩٧٣م.
- في الأدب الأندلسي،د. محمد رضوان الداية،دار الفكر،دمشق،الطبعة الأولى،٢٠٠٠م
- كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ)،تحقيق د.مفيد قميحة،دار الكتب العلمية،بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م.
- كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي (ت٧٤٩هـ)، مراجعة وضبط وتدقيق محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد عبد الكريم ابن الأثير الجزري ، حققه وعلق عليه كامل محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
ـ المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، عبد الله الطيب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٠م.
ـ المُغْرب في حُلَى المَغْرب،ابن سعيد المغربي،تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة،الطبعة الرابعة،(د.ت) .
-مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ،جمال الدين عبد الله بن يوسف بن احمد بن هشام الأنصاري،قدم له ووضع حواشيه وفهارسه حسن حمد ،أشرف عليه وراجعه د.إميل بديع يعقوب ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،الطبعة الثانية ،٢٠٠٥م .
ـ مفتاح العلوم،أبي يعقوب يوسف بن محمّد بن علي السكاكي،حققه وقدم له وفهرسه د.عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،احمد بن محمد المقري التلمساني،تحقيق د. إحسان عباس ،دار صادر ،بيروت،١٩٦٨م.
الرسائل والاطاريح
-أدبية الرسائل الأندلسية(طوق الحمامة-نموذجا-)عبد الحليم كبوط،قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة الحاج لخضر –باتنة،الجزائر.
-الرسائل في العصر العباسي أنواعها وخصائصها الفنية(أطروحة دكتوراه)،أسماء عبد الرؤوف عطية الله،قسم الدراسات الأدبية والنقدية ،كلية اللغة العربية،جامعة أم درمان الإسلامية .